رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة يس | من الأية 14 إلى 24

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واية لهم انا حملنا في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هاتان الايتان الكريمتان من سورة ياسين - 00:00:01

يذكر الله جل وعلا شيئا من كمال قدرته وحكمته وما امتن به على العباد وقال تعالى واية لهم اية علامة على قدرة الله جل وعلا او دلالة او عبرة يعتبرون بها - 00:00:38

اعتبروا بها والخطاب في لهم غاية لهم الظمير الى كفار قريش او الى كفار العرب او الى الكفار عموما علامة لهم على قدرة الله جل وعلا واعرابها يصح ان تكون اية لهم - 00:01:14

خبر مقدم وقوله انا حملنا ذريتهم مبتدأ مؤخر حملنا لذريتهم اية لهم ويصح ان تكون اية مبتدأ وحملنا ذريتهم خبر انا حملنا ذريتهم انا حملنا ذريتهم الظمير في ذريتهم قيل يعود - 00:01:42

الى الامم السابقة وقيل الى هؤلاء المخاطبين المتحدث عنهم فاذا كان للامم السابقة الضمير مختلف عن الظمير السابق الظمير السابق لكفار قريش كفار العرب او للكفار عموما والظمير اللاحق لهم - 00:02:22

ذريتهم ذرية الامم السابقة انا حملنا ذريتهم والمراد بذريتهم قيل اباؤهم وسمي الاباء ذرية لان منهم ذرا الابناء. يعني اخراج الابناء نقل ذلك عن بعض المفسرين ان كلمة ذرية تطلق - 00:02:51

على الاباء وعلى الابناء انا حملنا ذريتهم يعني حملنا اباءهم الفلك في السفينة المملوءة مع نوح عليه السلام من امن به ومن امر بحمله في قوله تعالى هنحمل من كل زوجين اثنين - 00:03:28

انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني المملوء ويروى ان الفلك الذي هو سفينة نوح عليه الصلاة والسلام كانت من ثلاثة ادوار ثلاث طوابق الطابق الاسفل فيه السباع والحشرات الاقارب - 00:04:02

والحيات ونحوها والطابق الثاني فيه الانعام والحيوانات الابل والبقر والغنم وحيوانات البر والطابق الثالث الاعلى فيه من امن به من الرجال والنساء والطيور ليبقى النوع فلا ينقرض لان الله اغرق - 00:04:34

اهل الارض بعدما ركب نوح في السفينة ومن معه ومن امر بحمله اغرق الله جل وعلا اهل الارض عموما سوى من نجا مع نوح ومن نجا مع نوح من الرجال والنساء - 00:05:11

كانوا اباء وامهات لهؤلاء لان هؤلاء من ذريتهم انا حملنا ذريتهم يعني اباءهم وقيل المراد حملنا ذريتهم في الفلك اي في السفينة في اي سفينة امتن الله جل وعلا عليهم - 00:05:31

بان الله حمل ذريتهم في السفن وكانوا يحملون هم معهم اذا ارادوا سفرا ويحملون الذرية فقط احيانا للتجارة يذهب اولادهم للتجارة بتجارتهم واية لهم انا حملنا ذريتهم الفلك المشحون يعني في السفينة - 00:05:54

المملوءة المحملة وقوله المشحون دلالة على نعمة عظيمة ان الله جل وعلا حمل السفينة في البحر مع ما فيها من ثقل الحمل مع ما فيها من عظم الحمل جعلها تمشي باذنه على البحر - 00:06:26

والفلك مفرد وجمع في هذا اللفظ يطلق على المفرد الواحد وعلى الجمع من السفن وخلقنا لهم من مثله وخلقنا لهم مثله الذي يركبون

خلقنا لهم مثله الذي يركبون على ان من الاولى زائدة - 00:06:57
وما ما الواردة في الاية بمعنى الذي عملنا لهم مثله الذي يركبونه ولم نقتصر بهذه النعمة على نوح عليه الصلاة والسلام من معه بل جعلنا لهم مثلها يصنعون ويعملون مثل سفينة نوح - 00:07:35
تحمل الاثقال وتسير في البحر وقيل المراد وحملنا لهم من مثله ما يركبون يعني اوجدنا لهم سفنا يركبونها في البر وهي الابل وكما يعبر العرب عن الابن بانها سفينة الصحراء - 00:08:07
الله جل وعلا امتن عليهم بحملهم وحمل ابائهم او حمل اولادهم في البحر وحملهم في البر نعمة عظيمة تنقلهم السفن في البحر من قطر الى قطر ومن اقليم الى اقليم كما تنقلهم الابل من بلد الى بلد - 00:08:38
بعيد او قريب وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وخلقنا لهم مثله الذي يركبونه يصح ان يكون المراد بها السفن التي اوجدوها وخلقوها هم وفعلوها باذن الله جل وعلا وتعليمه - 00:09:06
ويصح ان يكون المراد بها الابل التي هي سفن الصحراء. يعني اوجدنا لهم شوفو من تحملهم في البحار اوجدنا لهم مثل ذلك ما يحملهم في البر والصحاري وهذا امتنان يمتن الله جل وعلا على به على عباده. ويجعله اية على كمال قدرته. وانه - 00:09:32
يستحق وحده للعبادة فلا يستحق العبادة احدا سوى الله جل وعلا. بل هو جل وعلا المستحق للعبادة. فمن شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد كفر بالله جل وعلا ومن كفر بالله جل وعلا فهو متوعد بان مآله الى النار - 00:10:06
وان الله جل وعلا لا يغفر له ذنبه. وان المسلم الموحد اذا حصل منه معصية فان الله جل وعلا يغفر له ذنوبه بفظل توحيده واعماله الصالحة يقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن - 00:10:36
من يشاء فمن يشرك بالله لا يغفر له ذنبه ومن كان دون الشرك ذنبه فهو داخل تحت مشيئة الله جل وعلا ان شاء غفر له من اول وهلة وان شاء عذبه - 00:11:05
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:24